حمال أثقال اقوام اذا قدمـوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعـم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبتـه ... رحب الفناء أريب حين يعترم
ما قال لاقط إلاّ في تشهده ... لولا التشهد كانت لاؤه نعـم
عمّ البرية بالاحسان فانقشعت ... عنه الغيابة والإملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهـم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل مَن خيرُ أهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهمُ قوم وإن كرموا
هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والباء محتدم
لا ينقص العسر بسطاً من أكفتهم ... سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهـم ... ويستزاد به الاحسان والنعم
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلـم
يأبى لهم أن يحل الذل ساحتهـم ... خيم كريم وأيد بالفدى هضـم
أي الخلائق ليست في رقابهـم ... لا وليه هذا أولـه نعـم
من يعرف الله يعرف أولوية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الأمم

فلما سمع هشام القصيدة غضب وحبس الفرزدق بعسفان [1] . ولما بلغ زين العابدين امتداحه أرسل اليه اثني عشر الف درهم وقال: اعذر يا ابا فراس ، لو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك ، فردّها وقال : يا ابن بنت رسول الله، ما قلت الذي قلت الاّ غضباً لله عزّ وجل ولرسوله ﷺ وما كنت لأرزأ عليه بشيء ، فقال : شكر الله لك ذلك ، غير أن أهل البيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه ، فقبلها . وجعل يهجو هشاماً . ومنه قولـه :

أتحبسني بين المدينـة والـتي ... اليه قلوب الناس تهوى منيبهـا
تقلب رأساً لم تكن رأس سيـد ... وعيناً له حولاء باد عيوبهـا

(١) عسفان على بعد ٣٦ ميلا على طريق المدينة .